

بحار الأنوار

[129] وإنما لتقارب خمسين فارساً ، وهو عليه السلام راجل ، فما زال يضربها بالسيف حتى تتفرق عنه ، ثم تجتمع عليه هكذا مرارا حتى قتل بني سفيان بن عوف الأربعة وتمام العشرة منها ممن لا يعرف أسماؤهم ، فقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله (1) : إن هذه للمواساة (2) ، لقد عجت الملائكة من مواساة هذا الفتى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وما يمنعه وهو مني وأنا منه ، فقال جبرئيل : وأنا منكما ، قال : وسمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء لا يرى شخص الصارخ به ، ينادي مرارا : لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي . فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا جبرئيل . قلت : وقد روى هذا الخبر جماعة من المحدثين وهو من الأخبار المشهورة و وقفت عليه في بعض نسخ مغازي محمد بن إسحاق ، وسألت شيخي عبد الوهاب بن سكينه عن هذا الخبر ، فقال : خبر صحيح ، فقلت له : فما بال الصحاح لم تشتمل عليه ؟ قال : وكل (3) ما كان صحيحا تشتمل عليه كتب الصحاح ؟ كم قد أهمل (4) جامعوا الصحاح من الأخبار الصحيحة (5) . قال الواقدي : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ ، من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ فقال عمر : أنا ، فأعرض عنه ، فقام الزبير فأعرض عنه ، ثم عرضه الثالثة ، فقال أبو دجانة : أنا يا رسول الله آخذه بحقه فدفعه إليه ، فما روي أحد قاتل أفضل من قتاله وكان حين أعطاه مشى بين الصفيين واختال في مشيته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : " إن هذه لمشية يبغضها الله تعالى إلا في مثل هذا الموطن " .

(1) يا محمد خ ل . (2) في المصدر : المواساة .

(3) " " : أو كل ما . (4) ولذا ترى أن البخاري أو مسلم لم يذكر ما في صحيح الآخر ، واستدرك عليهما أيضا الحاكم أخبارا كثيرة صحيحة على شرطهما في مستدركه . (5) شرح نهج البلاغة 3 : 371 و 372 .